حدثني عمي قال حدثنا أحمد بن محمد الفيرزان قال حدثني شيبة بن هشام قال .

دعانا محمد بن أمية يوما ووجه إلىجارية كان يحبها فدعاها وبعث إلى مولاها يحدرها مع رسوله فأبطأ الرسول حتى انتصف النهار ثم عاد وليست معه وقال أخذوا مني الدراهم ثم ردوها علي ورأيتهم مختلطين ولهم قصة لم يعرفونيها وقالوا ليست ها هنا فإن عادت بعثنا بها إليكم فتنغص عليه يومه وتغير وجهه وتجمل لنا ثم بكرنا من غد بأجمعنا إلى منزل مولاها فإذا هي قد بيعت فوجم طويلا وسار حتى إذا خلا لنا الطريق اندفع باكيا فما أنسى حرقة بكائه وهو ينشدني .

(تخطّ َى إليّ َ الدهرُ من بين من أرى ... وسوءُ مقاديرٍ لهنّ َ شؤون) .

(فشتّ َت َ شملي دون كلّ ِ أخي هوًى ... وأقْصَ َدَ َني بلْ كلّ َهم سَ َيَ َبِ َين) .

(ومهما تكُن من ضَ َحْكة بعد فَ َقْدها ... فإني وإن أظهرتُها لحزين) .

(سلامٌ على أيّ َامِ َنا قبل هذه ... إذِ الدارُ دارٌ والسرورُ فنون) .

قال ومضت على ذلك مدة ثم أخبرني أنه اجتاز بها وهي تنظر من وراء شباك فسلم عليها فأومأت بالسلام إليه ودخلت فقال .

(تُطالعُني على وجلٍ خِداعُ ... من الشّ َبَ َكِ التي عُملت حَ َدِيدا) .

(مُطَ َالِ َعتي قِفي با حتّ َى ... أزَ َوّ ِدَ مقْلتِي نظراً جديدا) .

(فقالتْ إنْ سَ َها الواشون عنّ َا ... رجَ َوْنا أن تَ َعُود وأن نَ َعودا) .

وأنشدني أيضا في ذلك